فضاءات
موسم الأردن المسرحي 2020
Jordanian Theatre Season
1 - 16 / 12 / 2020
وزارة الثقافة
قيمنا .... ثقافتنا
موسم الأردن المسرحي 2020 JORDANIAN THEATRE SEASON 2020
مهرجان عمون للشباب (19)
19th Edition of Ammon Festival for Youth Theater
مهرجان مسرح الطفل الأردني (16)
16th Edition of The Jordanian Child's Theater Festival
مهرجان الأردن المسرحي (27)
27th Edition of The Jordanian Theater Festival
«فضاءات».. نشرة توثيقية لموسم الأردن المسرحي 2020 / مهرجان عمون لمسرح الشباب (19) العدد الثالث 2020/12/5

غربة المخرج.. غربة النص

رسمي الجراح*

إنَّ معضلة تقديم مسرح يثري ويقدم للجمهور المتعة والأسئلة في الوقت ذاته أمرٌ يؤرِّق المخرجين الشباب، وهو عالمٌ غامضٌ ومجهول بالنسبة لهم، ومن يذهب للتجريب للمرة الأولى يخشى ما يخشاه أن يسقط مرتين: واحدة في عدم نجاح عمله المسرحيِّ، والأخرى عدم تقبُّل الجمهور طرحه الفني؛ مما يشكِّل عزوفاً عن أعماله مستقبلاً بأخذ انطباعٍ غير جيد.

في تجريبات مسرح الشباب ثمة نقصٌ في كمِّ الجماليات الفنية في العروض، وإن كانت متفرقةً هنا وهناك، إلا أنَّها شحيحة بمجملها، والسؤال الذي يقفز للذهن هو عند متابعتنا عرضاً مسرحياً ما، وعند نجاحه أو فشله أننا نتساءل: هل كان النصُّ هو السبب في ذلك؟!

من هنا يُعزى غياب الكمِّ الجماليِّ إلى العجز عن فكِّ شيفرة النص المتناول أو تحليله أو التقاط فكرةٍ ما منه، أو بناء رؤية أخرى، وهنا لابدَّ للمخرج من البحث والتدقيق والتأمُّل عميقاً للخروج بما هو جديرٌ بالإخراج.

كما أنّ أسباب العجز عن تقديم رؤيةٍ جماليةٍ للنصِّ ربما لانفراد المخرج بالرؤية، أو لأَنَّ المخرج لم يلجأ لمختبر مسرح مع الفريق المسرحيِّ لمناقشة النص والخروج منه بفكرةٍ مغايرةٍ أو بناء صورة مسرحية تخالف ما تضمَّنه النصُّ الأصلي.

ومن الأسباب الأخرى أنَّ بعض المخرجين قاموا بتحويل قصة إلى مسرحية، وهنا فإنَّ ما ينطبق على السرد القصصي لا ينسجم مع السرد المسرحي، كما أنَّ التكيُّف الإخراجي لتلك العملية بات أمراً معيقاً، وإنّ تمثيل النصوص التي لم تُمثَّل سابقاً يُعدُّ أمراً شائكاً ومغامرة غير محسوبة النتائج وحماسة زائده.

ما لفت الانتباه أيضاً حجم التجريب والتغريب المسرحي؛ بمعنى تناول النص الغربي وعدم الخروج من العباءة الأكاديمية الجامعية والارتباط بها، وهما أمران جليَّان لكلٍّ من تابع المهرجان، لأنّ تناول نصٍّ مسرح عالميٍّ يوازي تماماً قيام رسامٍ بنسخ لوحة عالمية، مثل الإقدام على نسخ لوحة الموناليزا، وهنا لا جديد في الحالتين إلا أن نقيِّس فقط مستوى المهارة.

إنَّ النصوص المسرحية المحلية على ندرتها ليست أمراً دافعاً للذهاب إلى النصوص الغربية، كما أنّ الاتجاه نحو الحداثوية المفرطه والتجريدية المسرحية أمرٌ لا يغري الجمهور؛ لأنّ المسرح الذي يلامس حياة الجمهور يدعم جماهيرية المخرج، فالرصيد الفني لديه يقاس بحجم ما حاكى من رغبة الجمهور وهمومه.

ماذا يريد المتلقون من جوقة مسرحية يتمّ الحوار فيها بأعلى الأصوات بنصٍّ مغلق وجُمَل غير مترابطة لا مغزى لها وليس لها من فضاءٍ مسرحيٍّ مجرد، كما أنَّ من شروط استقبال الفن المسرحي هو ما يحققه للجمهور من المتعة والأسئلة؛ وإلا ذهب جهد الجوقة أدراج الرياح، لأنّ متابعة الجمهور تظلّ متوحشةً باردة العاطفة، إذا لم يملأ المخرج جيوب هذا الجمهور بالجماليات.

*ناقد وصحفي أردني

عُرضت مسرحيّة «منظر طبيعي» الجمعة 2020/12/4 وأقيمت لها ندوة نقديّة عقَّبَت فيها الفنانة المسرحية مرام أبو الهيجا

«منظر طبيعي..
غربة الشخصيّات وانفصالها الروحي

مرام أبو الهيجا*

المكان في العرض هو مطبخٌ مُشظّى وكراسي غير مستقرّة «ستول»، وتأتي التشظية من شكل ترتيب الكراسي على الخشبة، فالممثلان يجلسان على مقربة من بعضهما في محاولة من المخرجة لتحقيق الفراغ الوجدانيّ حتّى وهما قريبان.

ومن جديد: المكان، هل هو مطبخ؟!.. أم غرفة تحقيق؟!.. أم مجموعة من غرف التحقيق لمجموعة من الوقائع غير الحقيقيّة(المفترضة)؟!

ويبوح كلٌّ من الزوجين محاولاً نبش ذكريات وهميّة القصد منها الثأر من الآخر؛ فلماذا الثأر؟!.. في الحقيقة الثأر ما هو إلا للتعبير عن الفراغ العاطفيّ الذي تعانيه كلّ شخصيّةٍ تجاه الأخرى.

والعرض بمنطقه الدراماتورجي كان من المحتمل أن يكون مفتوحاً على مساحات كبيرة من المفارقة بين الشخصيّات وذواتها والشخصية ومقابلها، إلا أنّ هذه المنطقة ظلّت ضيّقةً، بحيث صيغت على المثلين مساحة أكبر من الاشتغال المسرحي.

ولم تساعد فرضيّة المخرجة ممثليها في بعض الأحيان على الانطلاق لمساحة اشتغال مسرحي يمنح العرض مرونةً ورشاقةً أعلى(بالرغم من محاولاتها الواعية لفرضيّة النصّ في إغلاق الشخصيّات على ذواتها وعلى المكان).

وأمام هذا الاغتراب الكبير ما بين الشخصيّتين؛ هل يكفي أن نتبادل مواقفنا حتى نصرخ لبعضنا بأننا قريبون أو أنّها نهاية مُقنعة لسدّ هوّة الفراغ الواسع الذي تعانيه البشريّة من بعضها(وأتحدث هنا عن معالجة المخرجة للمشهد الأخير).

التمثيل:

الممثلان يتمتعان بحضور لافت وإيقاع متناغم على مستوى الحركة والحضور، وقد حاول الممثلان أن يجتهدا جهد الإمكان ليكونا مُقنعين، إلا أنّ اجتهادهما ظلّ يعمل في إطار الجملة المنطوقة لا في السياق الداخلي للشخصيّة ولا الحدث، فظلّا يحاولان قدر المستطاع للوصول إلى منطقة أنضج، فنجحا ببراعتهما للحفاظ على مستوى إرسال موفّق.

السينوغرافيا:

وانطبق ذلك على منطقة الاشتغال السينوغرافي، حيث أنّ المفردات التي كوّنت المنظومة السينوغرافيّة في العرض إن نحن تناولناها بشكلٍ مجرّد(مصابيح وإضاءة صدرت منها، وكراسي ستول) كانت تبشّر بملامح سينوغرافيا متحرّكة تعمّق الحدث، إلا أنّ توظيفها هو في سياق غير منتظم في ظلّ الحاجة لتقديم اجتهادات لرفع سويّة الرؤية البصريّة في الوقت الذي كنّا نشعر فيه أننا في غرفة تحقيق أو في مطبخ مُشظّى من حميميّته، وأننا أمام نافذة في العمق تضعنا في سجن ذكرياتنا.

وقد حاول مصمم الإضاءة أن يضعنا في مستويين للعرض: داخلي(منطقة المصابيح وما تحتها)، ومستوى خارجي وهو ما فوق المصابيح، في كشافات المسرح نفسه، في محاولة لإيهامنا بالشخصيّات وذكرياتها، ولتأكيد أنّ الشخصيّات وذكرياتها مسجونة في ذواتها وذكرياتها الموهومة والمأزومة بفعل الفراغ.

الموسيقى:

الموسيقى كانت قد انسجمت بتأليفها مع دواخل الشخصيّات، ففي اللحظة التي كان يشدو فيها البيانو إيذاناً بأملٍ قد تصل له الشخصيّات، كان التشيلو بغربته يعزز الفراغ داخل كلّ شخصيّة، وفق إبداع واضح لعبد الرزاق مطرية، وقد تشكّل العرض من عناصر واعية في مجملها، وظلّ يدور في منطقة الاجتهاد، وأعتقد أنّ مساحة الاجتهاد في العرض تخلق حالة تناغم تحقق وحدةً موضوعيّة واحدة ما زالت قائمة.

*فنانة وممثلة مسرحيّة.

*عُرضت مسرحيّة «البحث عن الحقيقة» السبت 2020/12/5 وأقيمت لها ندوة نقديّة عقَّبَ فيها الناقد المسرحي مجدي التل.

مسرحية «البحث عن الحقيقة».. أسلوب حداثي على النص الأصلي

مجدي التل*

العرض المسرحي الشبابي «البحث عن الحقيقة» من إخراج وسينوغرافيا المخرج الشاب حسام الحسامي وإعداد دراماتورغي إياد الريموني المستوحى عن نص «في الغابة» للكاتب الياباني رايونوسوكي أكوتاجوا.

يُسجّل لفريق العمل تصديهم للتعامل مع نص ميلودرامي يراوح بين الطبيعية والرمزية والفنتازيا والسوريالية، وجدلي محمَّل بالأسئلة العميقة.

نص العرض إلى حد ما اتَّبع أسلوباً حداثيّاً، حيث تُحكى القصة من وجهات نظر شخصيات عدة.

مسرحية البحث عن الحقيقة جاءت إخراجياً في ثلاثة مستويات حوارية على خشبة المسرح؛ مستوى علوي على الخشبة الرئيسة بما حفلت من سينوغرافيا وكتل وإكسسوارات ديكورية تدلّ على مشاهد الغابة، وهو المستوى الذي وُظِّف للخيال أو الواقع الافتراضي، فيما تموضعت في منتصف الخشبة في هذا المستوى شجرة عظيمة تتقاطع عليها إضاءة عمودية بيضاء، وتدور معظم مشاهد العرض بالقرب منها وحولها، والشجرة بما تحمل من دلالات هي محور جغرافي ومركزي لمعظم أحداث العرض ولربما الشاهد الحقيقي على الأحداث.

ورغم أنَّ المخرج ومُعدَّ النص عمدا لتوظيف موروثات وأساطير عربية إلا أنَّ العرض الذي مزج بين مدارس مسرحية عديدة وقع في إشكالية الهوية في عدد من الملامح.. بمعنى هوية العرض الفنية وهويته الشكلانية.

وفي ظلِّ الرؤية الإخراجية، ورغم السينوغرافيا الموفَّقة والتي تم توظيف الإضاءة المتحركة والمتنوعة فيها بمهارة عالية من قبل ماهر الجريان، لا سيما في لحظة طعن الزوجة لزوجها، حيث تتشكل إضاءة ثلاثية الشعاع كأنها نجمة بما تحمل من دلالات وإحالات ومغادرة هذه الروح المغدورة بالخيانة إلى فضاءات أرحب، إلا أنها بدت في مفاصل معينة بحاجة إلى ترتيب أكثر.

وقد جاء توظيف عناصر السينوغرافيا الأخرى من كتل ديكورية ومؤثرات موسيقية وصوتية وإكسسوارات موفّقاً إلى حدٍّ كبير، إلا أنَّ أبرزها تلك الحبال الأربعة، والتي هي في تصوّري، جاءت ثلاثة منها على التوازي لتحقيق التكافؤ وُظِّفت للزوج والزوجة وقاطع الطريق، فيما الرابع الذي تدلى خلفهم تُرك للمتهم الحقيقي وكان دعوة للتأويل.

أمّا الأداء التمثيلي فجاء متفاوتاً بين فريق التمثيل، إلا أنَّه رغم بعض الملاحظات، استطاع عدي الفواز في شخصية قاطع الطريق أن يعبِّر عن ذلك التشظي الذي يكمن في ذواتنا من خلال ذلك المزج بين السخرية والوعظ والتحريض السياسي مقترباً من البريختية تارة ومن شخصيات صموئيل بيكيت تارة أخرى، في بساطتها وجوهريتها وعبثيتها وميلها للتشاؤم بأسلوبية الكوميديا السوداء، وقدَّم جمال الرشيد أداءً منسجماً مع شخصية العراف ومحمود الزغول مع شخصية الزوج الذي أودى به طمعه، إذ نجح بتطويع أدائه الجسدي والصوتي بالتساوق مع المشاهد، وطبعاً دون الإنقاص من جهود باقي فريق التمثيل فرح نصار وعمر أبو غزالة، إلا أنه بالمجمل مازالت إشكالية التحكم بطبقات الصوت والأداء الجسدي التعبيري بحسب سيرورة المشاهد وماينتج عنها من سياقات شعورية، حاضرة بقوة لدى العديد من الممثلين في الساحة المسرحية الأردنية.

ولعل آخر جملة في المشهد الختامي على لسان العراف تلخِّص فلسفة نص الإعداد بقوله «حقيقة الغابة... هؤلاء كلهم أموات ...الحقيقة أن تنظر بقلبك خيرٌ لك من بصر العين».

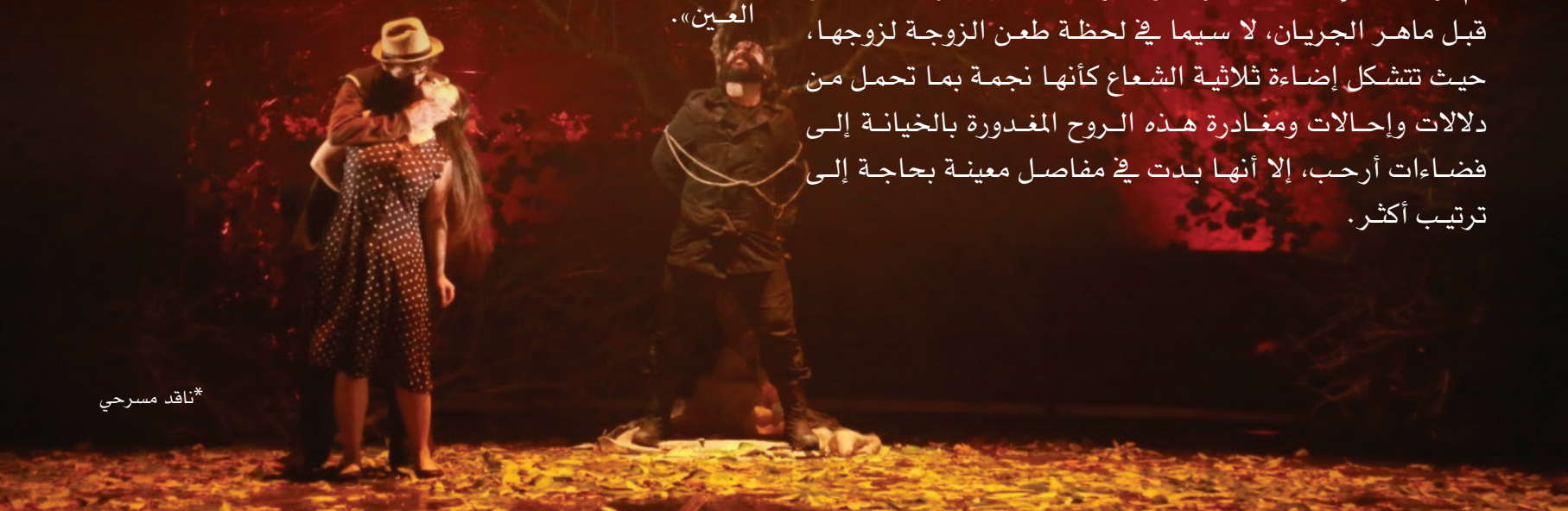

*ناقد مسرحي

الحسامي:
«البحث عن الحقيقة» استفزازٌ للعقل والضمير

خالد سامح

حسام الحسامي

في مسرحيته الجديدة « البحث عن الحقيقة» يطرح المخرج الأردني الشاب حسام الحسامي سؤالي الحقيقة والعدالة، فهما المرتكز الفكري للعمل وحول مضمون المسرحية من الرسائل الإنسانية، في ظل الانفتاح الإلكتروني العالمي والتحولات التي تشهدها البشرية في الزمن الراهن، وتقييمه للمشاركة في المهرجان وسط تلك الظروف الاستثنائية وغيرها من القضايا، تحدث الحسامي لنشرة المهرجان، بعد أن أخرج ثلاث مسرحيات قبل ذلك وهي :»حوار نفس»، «عرف كيف يموت»، «سبعين» إضافةً إلى تمثيله في مسرحيتين هما «شرود» و«بيت العنكبوت». وهو حاصل على بكالوريوس في الفنون المسرحية من الجامعة الأردنية.

عن سبب اختياره لنص «في غابة» للكاتب الياباني اكوتاغاوا، يقول المخرج الشاب حسام الحسامي إنّه مرتبط بفكرته التي جذبته لتقديمها، فمع تطور وسائل الإعلام المرئية والسمعية، بالإضافة لانتشار وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت الحقيقة تنقل من وجهات نظر مختلفة، مما جعلنا نرى تضارباً في وجهات النظر، حيث أنَّ كل جهة إعلامية تنقل الخبر أو الحقيقة حسب مصالحها وأجنداتها، ولأنَّ ذلك مصدر أساسي لانتشار الإشاعة أولاً ومصدرٌ آخر لتزييف الحقائق، فقد بحثتُ في عدة مقالات عن ذلك الطرح، وكان إحداها يتحدث عن هذه القصة التي تتوافق مع الفكرة التي أرغب في طرحها، فالعمل بشكل عام يتحدث عن جريمة قتل واغتصاب في الغابة، ولكنَّ الحقيقة تختلف حسب رواية كل شخصية في القصة بحسب دوافعها، وهذا ما يُفعِّل مَلَكَة التفكير لدى المتلقي للبحث عن الحقيقة في كل خبر يُنقل إليه ويدفعه لإعمال عقله وتفكيره وضميره وهذا ما نسعى إليه.

وحول اختياره ممثلي العمل، يقول الحسامي إنّ مهرجان الشباب هو ركيزة أساسية لرفد الحركة الفنية بشكل عام والمسرحية على وجه الخصوص بالطاقات الإبداعية التي تحتاج إلى تلك الفرصة لإثبات نفسها، وفي الأردن هنالك العديد من المواهب التي لم ترَ النور بعد، ولأن هذا مهرجان شبابي، فالأفضل أن تُعطى الفرصة للطاقات الشبابية الإبداعية، على حساب أولئك الذين أخذوا العديد من الفرص. وفي المقابل يجب أن نتعامل بحذر مع تلك المواهب ووضعها بأدوار تناسب إمكانياتها لتظهر بصورة أفضل.

وعن تقييمه للحراك المسرحي الأردني، يرى الحسامي أنّ الحراك المسرحي الشبابي في الأردن بحاجة إلى دعم أكبر، سواء كان ذلك من الجهات الرسمية أو من القطاع الخاص، فمهرجان الشباب هو المَنْفَذ الوحيد لهم للولوج إلى الساحة الفنية في الأردن، ونحن على علم بأنَّ أقسام المسرح في الجامعات الأردنية يتخرج منها ما بين 50 – 100 أكاديمي كل عام، ومهرجان الشباب يُعطي الفرصه لخمسة مخرجين فقط.

يقول الحسامي: « كنتُ الأول على دفعتي، والآن أخذت فرصتي في هذا القطاع، وفي المقابل هنالك العديد من الطاقات بانتظار فرصتها!»، كما يهتمّ الحسامي بتغيير الذهنية المسرحية بزيادة عدد العروض التي تكفل له تطوير أفكاره لتصل إلى العدد الأكبر من المشاهدين محلياً وعربياً، وحتى على المستوى العالمي.

حول أعماله القادمة، يعكف الحسامي حالياً على دراسة على أحد النصوص التي سترى النور بعد عام أو عام ونصف، على أكثر تقدير.

فضاءات
موسم الأردن المسرحي 2020
Jordanian Theatre Season

ابراهيم السواعير / رئيس تحرير

هيئة التحرير:
- سوسن مكحل - رسمي الجراح
- خالد سامح المجالي

مصورو المهرجان:
- سامي الزعبي - أشرف حسن

الإخراج والتصميم: يوسف الصرايرة

عبر المواقع التالية:
- وزارة الثقافة The Jordanian Ministry of Culture
- الهيئة الدولية للمسرح Arab Theater Institute
- الهيئة العربية للمسرح International Theater Institute

YouTube